كما عادت شولاميت الوني وعقبت على سياسة الحكومة في المناطق المحتلة بقولها: «... ان هذه السياسة تتناقض مع المواثيق الدولية التي وقّعت عليها اسرائيل، واعلنت انها وزملاءها من رجال القانون والفكر والأدب، قد شكّلوا هيئة ستقوم بدراسة اية شكوى تقدّم اليها بهذا الخصوص؛ اذ لا يعقل ان نهتم بما يجري لنا، ونصم آذاننا ونقفل قلوبنا عما يجري في المناطق المحتلة» (ر. إ. إ.، العدد ٢٤٩٥، ٢٥ و٢٦/١١/١٩٨١، ص ٦). اما عضو الكنيست، مئير فيلنر فقد قال: «... ان عمليات القمع تذكرني بعمليات محدودة مارسها النازيون». واضاف: «لن تستطيعوا إبادة الشعب الفلسطيني... دعوه يقيم دولته... انكم تقضون على الشعب هنا وتدمرون اسرائيل... انكم تتسبّبون بما لا تستطيعون السيطرة عليه» (**المصدر نفسه**).

وبعد تلك المناقشة الحادة، قام كل من عضو الكنيست حنان بورات (هتحياه) وامنون روبنشتاين واقترحا نقل الموضوع الى لجنة الخارجية والأمن، ولكن، في الاقتراع على الاقتراح، تمت الموافقة على اقتراح بيغن الرامي الى شطب الاقتراح عن جدول الأعمال بأكثرية ٥٣ صوتا من كتل الائتلاف وهتحياه وتيلم، مقابل ٤٤ صوتا من اعضاء المعارضة (**معاريف**، ٢٦/١١/١٩٨١).

ومن جهة اخرى، علّق عضو الكنيست، فيكتور شيمطوف، سكرتير عام حزب مبام، على هدم المنازل في الضفة الغربية، فندد بسياسة الحكم العسكري في المناطق المحتلة بقوله: «... هذا العمل يتنافى مع القيم اليهودية ويتعارض مع جميع القوانين والعدالة» واضاف: «لقد هُدمت بيوت مؤلفة من عدة طبقات وروِّع الأطفال والنساء والشيوخ وتركوا في العراء، مع انهم لم يقوموا بأي عمل غير شرعي، ولم يحاكموا، ومع هذا هُدمت بيوتهم... لهذا اقول واكرر، كمواطن في دولة اسرائيل وكعضو كنيست وكوزير سابق في حكومة اسرائيل، انني اخجل من هذا العمل، وان هذه الأعمال ستزيد الأوضاع سوءا، كما ستزيد الكراهية لدولة اسرائيل وستعزز مكانة منظمة التحرير الفلسطينية واعداء اسرائيل في الداخل والخارج» (ر. إ. إ.، العدد ٢٤٩٢، ٢٠ و٢١/١١/١٩٨١، ص ٩).

٢ ــ الموقف الشعبي

وفي إطار التحرّك الشعبي الاسرائيلي للتضامن مع سكان المناطق المحتلة، وصل يوم ٧/١١/١٩٨١، الى مبنى جامعة بيرزيت اعضاء «لجنة التضامن مع جامعة بيرزيت» ومن بينهم اعضاء اليسار الاسرائيلي وعلى رأسهم الدكتور آفي عوز، من جامعة تل ــ ابيب، والبروفيسور دانئيل عاميت، من الجامعة العبرية في القدس، وكذلك الشاعر ياقي. لقد دخلوا الى الحرم الجامعي بالرغم من الحصار الذي فرضته قوات الأمن حول المبنى، وعقدوا اجتماعا احتجاجيا، وبعد ذلك توجّهوا الى مدينة رام الله وقاموا بتوزيع منشورات تحتج على اغلاق الجامعة. وقد اختطفت المناشير بتلهّف من قبل عابري السبيل، ولكن قوات الأمن وصلت الى المكان وطلبت منهم مغادرة المدينة فورا (**عل همشمار**، ٨/١١/١٩٨١).

وفي الاتجاه نفسه، عقد في بيت اغرون بالقدس، يوم ١٧/١١/١٩٨١، مؤتمر تضامن مع الشعب الفلسطيني ضد الاجراءات القمعية الاسرائيلية. وتحدّث، في هذا المؤتمر، حنا سنيوره، محرر في صحيفة الفجر المقدسية، موضحا مسلسل المعاناة التي تتعرّض لها الصحافة العربية، من ضغوط وتهديدات وزرع متفجرات واختطاف واغلاق. كما تحدّث ايضا في المؤتمر عضو الكنيست السابق، اوري افنيري، موضحا ان السياسة المتبعة في المناطق المحتلة ستنعكس على الشعب الاسرائيلي ان عاجلا او آجلا. واعلن عن تضامنه مع جامعة بيرزيت وصحيفة الفجر، ومع اصحاب البيوت المنسوفة، ومع كل من يعاني في المناطق المحتلة. وقال: «... ان شعبا يقمع شعبا آخر لن يكون آمنا، وهذا القمع سيطاله ايضا» (**الشعب**، ١٨/١١/١٩٨١).

وتحدث ايضا في المؤتمر حاي بار ــ عام، الذي اعلن ان ادعاءات شارون حول السياسة الليبرالية لم تخدع احدا، وهي تثبت من جديد ان شارون لم يتغيّر. ثم تحدّث زياد ابوزياد، سكرتير تحرير صحيفة الفجر، موضحا مواقف الصحيفة